﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ١٣١﴾ [طه: 131]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

نـــهـــيٌ عـــنِ الإعـجـاب بعد أمرٍ بالصّبر، فإنّ الالـتـفـاتَ إلى الدّنيا مُشغِلٌ عن ذكر الله

لمّا ذَكرَت الآيةُ السّابقةُ أمرَ الله ﷻ لرسوله ﷺ بالصّبر على ما يقولُهُ الكفّارُ مِنَ الأذى، وطَلَبَ منه أن يَستعينَ على ذلك بالتّسبيح، جاءَت هذه الآيةُ بنَهيه ﷺ عنِ الإعجاب بما مَتَّعَ اللّهُ به الكفرةَ من زهرة الحياة الدّنيا، فقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ﴾[1].

وفي الآية الكريمة نهيٌ بعدَ أمرٍ، ليجمَعَ المُؤمِنُ بين الصّبر والذّكر وإقامة الصّلاة وبين الابتعاد عن ملذّات الدّنيا وزخارفها، لِما بينَهما مِنَ المُناسَبة والتّأثير، فإنّ الالتفاتَ إلى زخارف الدّنيا يُشغِلُ عن ذكر الله والدّعوة، ويَمنعُ مِنَ الرّضى.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ﴾: المَدُّ هو بَسطُ الشّيء واستطالتُهُ[2]، ويتنوّعُ معناه باعتبار الشّيء المضاف إليه؛ فمَدُّ الأرضِ بَسطُها وتَسويتُها، ومدُّ النّهار ارتفاعُهُ، ومدُّ العين إلى كذا؛ يعني: التِفاتُه[3] إليه، ومَدَدتُهُ في غَيّه، ومَدَدتُ الإبلَ: سقيتُها المَديدَ، وأمدَدتُ الجيشَ بِمَدَدٍ، والإنسانَ بطعام، وأكثرُ ما جاء الإمدادُ في المَحبوب، والمَدُّ في المَكروه[4]، ويُقصَدُ بمدِّ العينين في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا﴾ الالتفاتُ إلى تلك المُتع، والاسترسالُ في النّظر إليها[5].

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 11/ 406.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (مد).
(3) الزّبيديّ، تاج العروس: (مدد).
(4) الرّاغب، المفردات: (مد).
(5) أبو حيّان، البحر المحيط: 7/ 399.

2) ﴿مَتَّعْنَا﴾: المُتوع: الامتِداد والارتِفاع، يُقالُ: مَتَعَ النّهارُ، ومَتَعَ النّباتُ: إذا ارتفع في أوّل النّبات، وكلُّ ما يُنتفَعُ به على وجهٍ ما فهو مَتاعٌ ومُتعَةٌ؛ فالتَّمتُّعُ هو الانتفاعُ بشيءٍ مُدّةً مِنَ الزّمن[1]، والمُتعَةُ: المَنفعَةُ، والمَتاعُ: انتفاعٌ مُمتدُّ الوقت[2]، وتَصِلُ إلى درجة التّرفيه والتَّلذُّذ[3].

3) ﴿أَزْوَاجًا﴾: يُطلَقُ الزّوجُ على مُقارَنَةِ شيءٍ لِشيءٍ[4]، برابطٍ مادّيّ أو معنويٍّ، كالذّكَر والأنثى، كما يُقارَنُ بين الشّيئين المُشابِهين، فالزّوجيّة هنا هي المُشابَهةُ، والصّنْف أو النّوع زوجٌ أيضًا باعتبار الصّفات المُشتركة الّتي جمعَت بين أفرادِهِ[5]، وقد يُقرَنُ بين شيئين للتّضادّ والتّقابُل بينهما[6].

والأزواج في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ أشباهًا وأفرادًا[7]، ابتداءً بالزّوج والزّوجة المُشترِكَين في الكفر، وصولًا إلى القوم الّذين اشتركوا في مَوقِفهم الجاحِدِ للرّسول وللحقِّ.

4) ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾: أُخِذ معنى الزّهرة مِن حُسْن الزّهرة ورِقّتِها، فصار معنى الزَّهرة: الحُسْنَ والضِّياء والصَّفاءَ[8]، والرِّقّةَ والإشراقَ[9].

وقد استعمل القرآنُ الكريمُ عبارةَ ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ للتّعبير عن زينة الحياة وبهجتها، وكلِّ ما يثيرُ فيها، ويرَغِّبُ فيها[10]، وظهور ذلك على من استحبّها حتّى صار ذلك علامةً لأهل الكفر.

5) ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾: أصل كلمة (فتن) يدُلُّ على ابتلاءٍ واختِبارٍ[11]، ومنه فتْنُ الذّهب؛

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (متع).
(2) الرّاغب، المفردات: (متع).
(3) أحمد مختار مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: (متع).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (زوج).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (زوج).
(6) الرّاغب، المفردات: (زوج).
(7) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 22/ 115.
(8) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (زهر).
(9) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (زهر).
(10) أبو عبيد، مجاز القرآن: 2/ 33.
(11) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (فتن).

أي: إذابتُهُ لامتحان جَودَته[1]، وقد تخلَّصَ مفهومُ الفتنة إلى معنى التّأثير إلى درجة التَّحوّل فيظهر باطنُ الشّيء وجوهرُهُ[2]، سواء أكان التّأثيرَ بالشّدّة، وهو الغالب، أم التّأثيرَ بالمُتعة والزّينة، ومِن ذلك فتنة النّساء؛ أي: التَّأثُّر بشدّة الإعجاب بهنّ[3].

ومعنى ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾؛ أي: لِنَبلوَهم في تلك المتع والبهجة، فيحقّ عليهم الهلاك[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

في هذه الآية ينهى اللّهُ ﷻ نبيَّه عنِ الإعجاب بزينة الحياة الدّنيا الّتي متَّعَ اللّهُ بها هؤلاء الكفرة، وألّا تضعُفَ إرادتُهُ بالالتفات إلى شيءٍ ممّا مُتِّعَ به الكفّار مِن زهرة الدّنيا، فما هي إلّا بلاءٌ لهم واختبارٌ، وإلّا فإنّ ما عِند اللّه أنفعُ منها وأدْوَمُ؛ لأنّ رزقَ ربِّكَ خيرٌ وأبقى من هذه المُتع والمَباهِج؛ لأنّها زائلةٌ، وتَفنى بِفَناء هذه الحياة.

ما عند الله خيرٌ وأبقى، لِمَن صَبَرَ واتّقى، ولم يَلتفِتْ إلى ما فُتِنَ به المُترَفون مِنَ المُشركين

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الواو في قوله ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ﴾:

دلَّتِ الواو على عطف جملة ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ على جملة ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ لجامعٍ بينهما، هو عَطفُ نهيٍ على أمرٍ، للعلاقة الّتي ربطتهما، وهي أنّ الالتفاتَ إلى زخارف الدّنيا يُشغِلُ عن ذكر اللّه والدّعوة، ويَمنعُ مِنَ الرّضى، لذلك جاء النّهي عنها حتّى تتحقَّقَ ثمرةُ ما أُمِرَ به[5].

التَّعلُّق بزهرة الدّنيا يُشغِلُ عن بلاغ الدّعوة

دلالة النّهي:

نهى اللّهُ ﷻ عن مدِّ العين إلى زخارف الحياة الدّنيا؛ لأنّ الانشغالَ

(1) الرّاغب، المفردات: (فتن).
(2) جبل، الاشتقاقي المؤصل المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (فتن).
(3) الزّبيديّ، تاج العروس: (فتن).
(4) أبو عبيد، مجاز القرآن: 2/ 33.
(5) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 460، والصّاويّ، حاشية على الجلالين: 3/ 58.

بها يؤدّي إلى إضعاف النّفس وإعاقة الإرادة، وذلك بتطلُّع بعض نفوس المؤمنين إلى ما مَتَّعَ اللّه به أصنافًا مِنَ النّاس، ولا سيّما أهلُ الكفر والمعصية بما لديهم من زخارف الدّنيا مِنَ الأموال والقصور والمَزارع والمَطاعم إلى غير ذلك، ممّا يُؤثِّرُ في النّفس بالضّعف، وقد يؤدّي ذلك إلى الغمّ وإعاقة بلاغ الدّعوة[1].

عَـدَمُ التَّشوّف إلى ما في أيدي النّاس

ومن فوائد النّهي الحثُّ على مُجالَسة المَساكين والبعد عن مُجالَسة المُترَفين؛ لأنّ مُجالَسةَ المَساكين تعظِّمُ نعمةَ اللّه عندك، وفي النّهي دعوةٌ للثّبات على ما كان عليه النّبيّ ﷺ من عدم مدِّ عينيه، ويكون النّهي مُوجَّهًا إلى الأمّة في شخصه ﷺ.

غرض التّوكيد في قوله ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ﴾:

جاء الفعلُ مدَّ في ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ مُؤكَّدًا بنون التّوكيد الثّقيلة، والغرضُ مِن هذا التّوكيد بيانُ صعوبة غضّ البصر عن تلك المَفاتن، لِما للنّفس مِن تأثُّرٍ بها واستهواءٍ لها، ولِما لذلك مِن ظلال سلبيّةٍ على نفس الدّاعية إلى الحقّ[2]، وذلك لِما يَحمِلُهُ النّظرُ إلى هذه الزّخارف مِنَ الاعتراض على حكمة اللّه تعالى في عطائه ومَنعه وتَوسّعته وتضييقه، والمُؤمِنُ مأمورٌ بالرّضى بقسمة اللّه تعالى له؛ لعلمه بحكمة العليم القدير، وهذا على أنّ النّهيَ مُوجَّهٌ للمؤمنين، وإلّا فرسولُ اللّه ﷺ عُرِضَت عليه الدّنيا فلم يَقبلْها، ورَضي بأن يكون عبدًا مِسكينًا.

غـلـبـة زخـــارف الـحـيـــاة عـلى النّفس تَتطلَّبُ تأكيد عـدم مدِّ العينين

بلاغة المجاز في مدِّ العينَين:

تَظهَرُ بلاغةُ المَجاز في قوله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾، - وتقديره: لا تَمُدَّنَّ نظرَ عينيك - لأنّ النّهي عن مدِّ العين إلى زهرة الحياة ليس نهيًا عن مُطلَقِ النّظر إلى جمال خلقِ اللّه ﷻ، ولا النّهي عن

ذِكرُ مدِّ العينين، والقَصدُ النّهيُ عنِ الاسترسال في النّظر

(1) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 8/ 840.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 369.

زينة اللّه الّتي أخرَجَ لعباده، وإنّما النّهيُ عن مدِّ العينين واسترسال النّظر، وعلى هذا يكون المجاز مِن باب ذكر الشّيءِ وإرادة أثره؛ أي: لا تُطِلِ النّظرَ وتَسترسِلْ فيه[1]، لأنّ مدَّ البصر والاسترسال فيه يوسِّعُ العينَ؛ لِترى أكثرَ ممّا ينبغي[2].

وممّا يُؤكِّدُ أنّ النّهي ليس على الحقيقة أنّ النّظرَ غيرُ المَمدودِ إلى جمال خلق اللّه كما سبق مَعفُوٌّ عنه، وعلى ذلك فالمقصودُ هنا مِنَ النّهي عن مدّ العين هو استحسانُ ذلك، والإعجابُ به، وتمنّي حصوله[3]، وزيادةُ الحرص عليه[4]، والأسفُ على فواته[5].

(لا تمُدَنَّ) مرَّةً بواو العطف ومرَّةً بدونها:

بالتسبيح تطمئنّ الجوارح وتستريح

جاء في مَوضِع الحِجر ﴿لَا تَمُدَّنَّ﴾ [الحِجر: 88] من غير واو العطف، ومَوضِع طه ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ﴾ جاء معطوفًا بالواو، والنّكتة في ذلك أنّ مَوضِعَ الحِجر لم يسبقْهُ طلبٌ، فالجملةُ مُترتِّبةٌ على ما قبلها أو مُعترِضَةٌ، بخلاف ما في سورة طه فقد سبقها طلبٌ بالتّسبيح فاقتضى مجيءَ الوصل بالواو؛ لِتكونَ من عطف الطّلب على الطّلب[6].

دلالة ﴿مَا﴾ في ﴿مَا مَتَّعْنَا﴾:

عموم المَنهيّ عَن إطالة النّظر إليه

نهَتِ الآيةُ عن مدّ العينين، وأشارَت بالاسم الموصول ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا﴾، وما هنا: اسم موصول أو نكرة مَوصوفة[7]، وهي مِن ألفاظ العموم، تدُلُّ على كلِّ ما يَصدُقُ عليه التَّمتُّعُ في حياة هؤلاء الكفّار، فأيُّ شيءٍ من حال هؤلاء يَظهَرُ فيه التَّمتُّعُ فلا تُطِلِ النّظرَ فيه.

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 9/ 4812.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 15/ 9456.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 97.
(4) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 70.
(5) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 22/ 114.
(6) النّيسابوريّ، غرائب التّفسير: 4/ 234.
(7) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 16/ 443.

نكتة إسناد التّمتيع إلى ضمير العظمة:

هـو القـابـض الباسط

أُسنِدَ التّمتيعُ في الآية: ﴿مَا مَتَّعْنَا﴾ إلى ضمير العظمة، ونكتة ذلك هي إظهارُ أنّ المَنّانَ هو اللّهُ[1]، يعطي كما يشاء ومتى يشاء، ويعطي لِمَن يريدُ ويَمنعُ مَن يريدُ، فتمتيع هؤلاء إذًا هو بقَصدٍ، فإنْ مَنَعَ فلحكمة، وإنْ بَسَطَ فلا بتلاء.

نكتة التّعبير بقوله ﴿مَتَّعْنَا﴾ مادّةً وصيغةً:

شموله للملذّات والزّخارف

آثرَ التّعبير بقوله: ﴿مَتَّعْنَا﴾؛ لأنّ المَتاعَ لفظٌ عامٌّ يُطلَقُ على كلِّ ما يُنتفَعُ به، ويُطلَقُ على الإلذاذ بما يُدرَكُ مِنَ المَناظِر الحَسنة، ويُسمَعُ مِنَ الأصوات المُطرِبَة، وما يُشَمُّ مِنَ الرّوائح الطّيّبة وغير ذلك، وفيه إشارةٌ إلى زواله؛ لأنّه في الدّنيا، والدّنيا دارُ فناء.

وأمّا عن صيغة ﴿مَتَّعْنَا﴾ فهي على صيغة التّفعيل، وتقتضي التّكثيرَ، وفي هذا بيانٌ إلى كثرة ما مَتَّعَ اللّهُ به أصنافًا مِنَ النّاس، ولاسيّما الكفرة والعصاة.

دلالة التّعبير بجملة الصّلة:

الإشعـار بعلّة الحُكم

تقع عبارة ﴿مَتَّعْنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا﴾ صلة الموصول لـ﴿مَا﴾، ونكتة استعمال الصّلة والموصول هنا هي إبرازُ التّعليل في الصّلة؛ فصلة الموصول تُؤذِنُ بالتّعليل[2]؛ أي: إنّ العلّةَ في منع مدِّ العينين هو التَّمتُّعُ بالمُتَع، ولأجل ذلك لا يُفهَمُ مِنَ الآية لزومُ تركِ المُتع، بل المُتعِ الّتي في غير أهلها[3].

دلالة الباء في قوله: ﴿بِهِۦٓ﴾:

توظيف المَتاع في غير مَحلّه

تعدَّى فِعلُ التّمتيع بالباء في الآية: ﴿مَتَّعْنَا بِهِۦٓ﴾، ومعناها

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 369.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 117.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 591.

الاستعانة والآلة[1]، فالكفّار بهذه المُتع قد شعروا بأنّهم قادرون عليها، وأنّ الحياةَ قد استوَت لهم[2].

نكتة تقديم شبه الجملة ﴿بِهِۦٓ﴾:

قُدِّمَ الجارُّ والمجرور ﴿بِهِۦٓ﴾ على المفعول به ﴿أَزْوَٰجًا﴾ في الآية: ﴿مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا﴾؛ لقصد الاهتمام بسبب التّمتيع[3]، فالمقصود هو استحضار ذلك ليظهرَ مَحِلُّ الافتتانِ فيه.

الاعتناء بوسيلة التّمتيع ليَظهرَ مَحلُّ التّعليل

دلالة التّعبير بلفظ ﴿أَزْوَٰجًا﴾:

جاءَ التّعبيرُ القرآنيُّ بلفظ ﴿أَزْوَٰجًا﴾ في قوله: ﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ لِما لهذا اللّفظ من دلالةٍ خاصّةٍ؛ فالأزواج تعني الأشباهَ والأقرانَ[4]، ويَصدُقُ ذلك على الأهل[5]، كما يَصدُقُ على الأصناف[6]، فبَيْنَ كلِّ صنفٍ شَبَهٌ.

تـأثـير الأزواج بـعـضـهـم في بعض في مزيد التّمتُّع والافتتان بـزهـرة الـحـيـاة الدّنيا

والمقصودُ بالزّوج الصّنفُ من كلّ شيءٍ، والقرينُ مع قرينه؛ فكلُّ زوجٍ يُزيِّنُ في نظر زوجِه تلك المَحاسِنَ المُشتركة[7]، فيريدُ المَزيدَ منها، ويَظُنُّ دوامَها، فتتحقَّقُ الفتنةُ بها.

غرض تنكير ﴿أَزْوَٰجًا﴾:

جاء ذِكرُ ﴿أَزْوَٰجًا﴾ في الآية: ﴿مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا﴾ نَكِرَةً، والغرضُ مِنَ التّنكير هنا هو التّعميمُ؛ فيَصدُقُ ذلك على كلِّ مُتشاكِلٍ وقرينٍ، ابتداءً بالأهل، ووصولًا إلى طبقة المُترَفين والمُسرِفين، إلى غيرها مِنَ الأصناف.

التّعميم في الأزواج

وهو ما يُظهِرُ أنّ المَقصِدَ مِن ذكر الأزواج ليس تَعدادَها بقدر

(1) المراديّ، الجنى الدّاني، ص: 39.
(2) ابن التّمجيد، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 12/ 458.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 50.
(4) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 10/ 274.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 340.
(6) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 98.
(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 340.

ما هو التّركيز على معنى الزّوجيّة ذاته؛ لِما له مِن تأثيرٍ في ازدياد الافتتان بزهرة الحياة.

دلالة (مِن) في ﴿مِّنْهُمْ﴾:

تمتيعُ بعض الأزواج مِنَ الكفرة، وليس الكلَّ

ذكرَتِ الآيةُ ﴿مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ حرفَ الجرّ (مِن)، ومعناه التّبعيض[1]، فالمقصودُ مِنَ التّمتيع بعضُ الأزواج مِنَ الكفرة، وليس كلَّ الأصناف؛ ففيهم مَن ضُيِّقَ عليه رزقُهُ، ومنهم مَن يعيش في أغلال العبوديّة وآصار الظّلم.

والتّبعيضُ هنا يزيدُ عِلَّةَ التّمتيع توضيحًا؛ فالمُعطي المانِعُ هو الله، وهو إنْ أعطى بعضَ الأزواج مُتعًا فليس إكرامًا لهم وإهانةً للآخرين، إنّما هي فتنةٌ.

المَوقِعُ النّحويّ لقوله ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾:

تخصيص التّمتيع بزهرة الحياة الدّنيا، وحالُها زائِلٌ

تعدَّدَت وجوهُ إعراب ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، فأُعرِبَت مفعولًا ثانيًا[2]؛ أي: إنّنا أعطينا أزواجَ الكفرة زهرةَ الحياة الدّنيا، وأُعرِبَت مَفعولًا للاختصاص[3]؛ أي: إنّنا مَتّعناهم، ونَخُصُّ زهرةَ الحياة الدّنيا، وأُعرِبَت حالًا[4]؛ أي: والحال أنّ تلك المُتَع هي زهرةُ الحياة الدّنيا.

وتبقى الدّلالةُ مُتقارِبةً، فقد خصَّ التّمتيعُ أزاوجَ الكفرة بزهرة الحياة الدّنيا، والحال أنّها زهرةٌ سرعان ما تَذبُلُ وتَزولُ.

نكتة وصف ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ بـ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾:

كلُّ المُتعِ والزّخارف في الحياة الدّنيا زائِلةٌ

النّاظِرُ في القرآن الكريم يجِدُ تنوّعًا في الأسلوب، فيَجِدُ ذكرَ الدّنيا من غير ذكر الحياة كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النّساء: 77]، وغيرها مِنَ الآيات كثير، ويَجِدُ وصفَ الحياة بالدّنيا كما هنا وفي غيرها من آيات القرآن.

(1) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 10/ 274.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 98، والصّاويّ، حاشية على الجلالين: 3/ 58.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 98.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 340.

ونكتة هذا الوصف أنّ اهتمامَ الكفّار مُنصَبٌّ على ما هو آنٍ دون الآجل، وهذا التّمتيعُ سيزيدُهُم غمرةً في الآن، وحرصًا على مزيد المُتعة تنعُّمًا وتفاخُرًا وزهوًا، فيزدادون غفلةً عن حال مَن سبق، وعدم التَّأمُّل في العواقب.

وهذا التَّمتُّعُ مهما كَثُرَ وتعدَّدت ألوانُهُ، فهو في مُقابَلَةِ نعيم الآخرة حقيرٌ ودنيءٌ؛ لأنّ مُتعةَ الآخرة باقيةٌ، ولا يعتريها ما يعتري نعيمَ الدّنيا.

بلاغة التّشبيه في زهرة الحياة الدّنيا:

مُـتَـعُ الـكـفّـار في الـدّنـيـا زيـنـةٌ وبهجةٌ ثمّ ذُبُولٌ وزوالٌ

شبَّهَ القرآنُ الكريمُ مُتَعَ الكفّار بزهرة الحياة الدّنيا، وفي وصف ذلك بالزّهرة تشبيهٌ بليغٌ[1]، إذ شُبِّهَت مُتَعُ الحياة بالزّهر، وحُذِفَ وجهُ الشّبه ليذهَبَ الخيالُ في تصوّر ذلك كلَّ مَذهَبٍ من ناحية العلوّ والارتفاع واللّمعان والجاذبيّة، ثمّ بعد ذلك ذُبُولٌ وزَوال، فالعاقلُ لا يركَنُ إلى الدّنيا مهما تزخرفَت وتزيَّنَت؛ لأنّها لا تعمَرُ طويلًا، بل سرعان ما تَذبُلُ هذه الزّهرةُ، وتصيرُ حُطامًا؛ فلا ينبغي الاغترارُ بهذه الدّنيا فهي تُبهِجُ القلبَ وتُسِرُّه، ثمّ تموتُ وشيكًا[2].

فائدة إضافة الزّهرة إلى الحياة الدّنيا:

التّـفـريـق بين زهـرة الأشـجـار ومُتَع الكفّار

أُضيفَتِ الزّهرةُ إلى الحياة الدّنيا في قوله: ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾؛ لِتكونَ هذه الإضافةُ قرينةً صارِفةً عن إرادة زهرة الأشجار أو غيرها من نباتات الأرض.

وعلى هذا يكون المَقصودُ بالمَتاع ما يزيِّنُ هذه الحياةَ، ويُظهِرُها في مَظهَرٍ جميلٍ مُزخرَفٍ[3].

ففائدةُ الإضافة هنا هي بيانُ العلّة مِنَ التّمتيع، وبيانُ الحكمة مِن عدم الاسترسال في النّظر إليها.

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 70.
(2) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 8/ 841.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 370.

توجيه المتشابه اللّفظيّ:

افتتان الكفّار بزهرة الحياة الدّنيا ونهي المؤمنين عن ذلك

قال الله ﷻ: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [الحِجر: 88]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، فزاد في مَوضِع طه عبارة: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، والسّببُ هو أنّه في سورة الحِجر جاء النّهي عن مدّ العينين إلى ما متَّعَهم اللّهُ به مُطلَقًا، فالسّورةُ مَبنيّةٌ على الإيجاز، وأمّا في مَوضِع طه فقد بيّن أنّ ما متَّعَهم به لأجل فتنتهم ليُقابِلَ الأمرَ باستغراق الأوقات بالتّسبيح بحمد الله في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾، فأمرَ اللّهُ سبحانه الرّسولَ ﷺ باستغراق أوقات اللّيل والنّهار بالتّسبيح ابتغاءَ الرّضى، وتمتّع الكفّار بزهرة الحياة الدّنيا لأجل فتنتِهم.

دلالة اللّام في قوله ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾:

عاقبة تمتيع الكفّار هي الفتنة في تلك المتُع

دلَّتِ اللّام في قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ على بيان عاقبة التّمتيع؛ أي: لِتكونَ عاقبتُهم فتنةً في أنفسهم، فيشتدَّ عليهم تركُ شهواتهم، ويطغَوا بها، فيقعوا في الفتنة، وهذا على أنّ اللّامَ هنا هي لامُ التّعليل[1]؛ أي: العلّة المجازيّة[2] الّتي هي عاقبة الشّيء، كما في قوله: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القَصص: 8]، وفي هذا إشارةٌ إلى التّنفير مِنَ التَّعلُّق بزهرة الحياة الدّنيا؛ لأنّ عاقبةَ ذلك التَّعلُّقِ وخيمةٌ.

دلالة تعدّي الفعل ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ بالظّرفيّة:

تصوير حالة الكفّار، وهم يُفتَنون في تلك المتُع

تعدَّى الفعلُ ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ في الآية: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ بالظّرفيّة المجازيّة، تصويرًا لحال هؤلاء الكفرة، وهُم يُفتَنون في تلك المُتع،

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 370.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 340، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 50.

كأنّهم مَظروفون فيه مَغمورون[1]، والأصل في المُتَع أنّها تُريحُ الإنسانَ وتُسرُّه فإذا هي تُحيطُ بالإنسان، فتزيدُهُ حَرقًا وشدّةً، بدلالة فِعل (فَتن).

فعاملَهُمُ المَولى بعكس ما يَرجون، وفيها حثٌّ للمؤمنين على عدم التَّطَلُّع لِما بأيدي الكفّار مِن مَتاع[2].

سرُّ التّعبير بالفتنة في قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾:

يعيش الكافر في ضنك وقلقٍ رغم ما يتمتَّعُ به من مُتع الدّنيا

آثرَ القرآنُ الكريمُ التّعبيرَ بالفتنة في قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ﴾ لِما تحمِلُهُ هذه الكلمةُ من دلالاتٍ لا تُوجدُ في غيرها؛ وذلك لأنّها تُطلَقُ على اضطراب النّفس وتَبلبُلِ البال من خوفٍ أو توقُّعِ مَكروهٍ أو التواءِ الأمور، وكان الكفّارُ لا يَخرجون عن ذلك، فلِشركِهم يَقذِفُ اللّهُ في قلوبهم الغمَّ والحسرةَ؛ لأنّ ما مَتَّعَهم اللّهُ به في الدّنيا وفق بيئتهم الاجتماعيّة، كان فتنةً لهم في دينهم، فجَعَلَ الحاصلَ بمَنزِلةِ الباعِث، وممّا يُؤكِّدُ ذلك أنّه عبَّرَ بالإضمار عنِ المَتاع في قوله: ﴿فِيهِۚ﴾ دليلًا على ذهاب أثره[3].

دلالة الواو في قوله ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾:

التّرغيب فيما عند الله تعالى

عطفَتِ الواو قوله تعالى: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾ على ما سبقها في الآية الكريمة، عَطفَ التّذييل على المَتن[4]، فما يبدو للنّاظِرِ من حُسنِ حالِهم فإنّه مَشوبٌ بفتنةٍ في النّفس، وشقاءٍ في العيش، وعقابٍ في الآخرة، لذلك ذُيِّلَتِ الآيةُ السّابقةُ بتيسير الرّزق وضمان ربِّ العالَمين له[5]؛ مُرَغِّبًا فيما عندَه سبحانه من طيّبات[6].

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 9/ 4813.
(2) طنطاويّ، الوسيط: 9/ 169.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 341.
(4) طنطاويّ، الوسيط: 9/ 169.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 341.
(6) طنطاويّ، الوسيط: 9/ 169.

وفيه تسليةٌ لرسول الله ﷺ ولفقراء الصّحابة رضوان الله عليهم، بل لجميع فقراء المُسلِمين إلى يوم الدّين[1].

بلاغة الالتفات:

نقل الاهتمام من حال المُشاهَدة إلى حال الغيب، وما فيه من طيب الرّزق

ذيَّلَ اللهُ ﷻ خطابَه بذكر ما عندَه سبحانه مِن رزقٍ، مُستعمِلًا الالتفاتَ مِن ضمير التَّكلُّم في قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ إلى ضمير الغائب في قوله: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾؛ لينقُلَ الاهتمامَ مِنَ الحال المُشاهَدَة - مُنفِّرًا منها - إلى حال الغيب، وما ادّخَرَهُ اللهُ من طيّب الرّزق لرسوله وللمؤمنين؛ ترغيبًا لهم وجبرًا لخاطرهم.

سرُّ التّعبير بالرّزق دون غيره:

شمولية الرّزق لكلِّ النِّعم الظّاهِرة والباطِنة

آثرَ القرآنُ الكريمُ التّعبيرَ بالرّزق؛ لأنّه يُطلَقُ على كلِّ ما يُنتفَعُ به، فيشمَلُ رزقَ الدّنيا والآخرة، ولأنّه يُطلَقُ على جميع النِّعم الظّاهرة والباطِنة؛ كالهدى والعلم والنّبوّة على أنّ المُرادَ بالخطاب الرّسولُ ﷺ[2].

دلالة إضافة الرّزق إلى الرّبوبيّة:

تكفَّلَ اللهُ برزق عباده

أضافَتِ الآيةُ الرّزقَ إلى لفظ الرّبوبيّة في قوله: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾، ونكتة هذه الإضافة هي ملاحظةُ رعاية الله ﷻ لخَلقِه بضمان الرّزق، وولايةُ الله تعالى لعباده برزقهم مِن حيثُ لا يَحتسبون[3].

وفيه دلالةٌ على التّشريف ومَزيدِ تكريم، وإلّا فالرّزقُ كلُّه مِنَ الله تعالى، ولكنَّ رزقَ الكافر لمّا خالَطَه، وحفَّ به حالُ أصحابه مِن غَضَبِ الله عليهم، ولِما فيه مِنَ التَّبِعَة على أصحابه في الدّنيا والآخرة؛ لِكفرانِهِمُ النِّعمةَ جُعِلَ كالمَنكور انتسابُهُ إلى الله، وجُعِلَ رزقُ الله هو السّالمُ من مُلابسة الكُفران، ومن تَبعاتِ ذلك[4].

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 459.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 460.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 370.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 341.

واستحضار هذه المعاني يدعو إلى رجاء ما عند الله سبحانه، فالإضافة لتعظيم المضاف[1].

وفيه إشارةٌ إلى أنّ ما ادّخرَهُ اللّهُ لرسوله ﷺ في الآخرة خيرٌ وأبقى

دلالة كاف الخطاب في قوله: ﴿رَبِّكَ﴾:

تشريفُهُ ﷺ بتخصيص رزقه مِن ربِّه

دلَّت كافُ الخطاب المُضافَة إلى لفظ الرّبوبيّة في قوله: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ على تشريفه ﷺ[2]، فرزقُهُ عند ربّه رزقٌ خاصٌّ ليس كرزق هؤلاء الكفّار، وهو خيرٌ وأبقى[3].

وممّا يُذكَرُ في سرِّ كاف الخطاب في قوله: ﴿رَبِّكَ﴾ ردُّ عَجُزِ الآية إلى صدرها في خطاب الله لخليله ﷺ؛ أي: اصبِرْ وسبِّحْ بحمد ربِّك، فرزقُهُ خيرٌ وأبقى.

دلالة لفظ ﴿خَيْرٌ﴾ من حيث المادّة والصّيغة:

كمال الخيريّة وتمام الأفضليّة في رزق ربِّك

وَصَفَ اللّهُ الرّزقَ بأنّه خيرٌ في قوله: ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾؛ وذلك لِما يَحمِلُهُ هذا اللّفظُ من دلالات عديدة في مادّته وفي صيغته.

فمِن حيثُ مادّته: هو مُقابِلٌ للشّرِّ، وهو رزقٌ يخلو من أيِّ شرٍّ، فلا يَشوبُهُ ما يُكدِرُه[4]، وهو خيرٌ؛ بمعنى المُختار؛ لذلك فهو مُلائِمٌ مُناسِبٌ.

ومِن حيثُ صيغة ﴿خَيْرٌ﴾ فقد جاء في صيغة تفضيلٍ، والمُفاضَلةُ تكون بالمُقارَنة؛ مقارنة بين رزق الكافر ورزق المؤمن، وبين رزق الدّنيا ورزق الآخرة، إلى درجة الأفضليّة المُطلَقَة[5].

نكتة تنكير ﴿خَيْرٌ﴾:

الخير الكثير من كلِّ جوانبه

جاءَت كلمةُ ﴿خَيْرٌ﴾ مُنكَّرَةً، ونكتةُ تنكيرها هو التّكثيرُ، فهو

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 459.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 370.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 341.
(4) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 10/ 277.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 341.

خيرٌ كثيرٌ مِن كلِّ الجوانب؛ كمًّا وكيفًا، ويَظهَرُ ذلك في صَفائه ووَفائه ودوامه وآثاره، وهذا ما لا يُمكِنُ أن يُعبِّرَ عنه التّعريفُ الّذي يُخَصِّصُهُ بأيِّ وجهٍ مِن وجوه التّخصيص.

دلالة عطف ﴿وَأَبۡقَىٰ﴾:

اكتمال الخيريّة في رزق ربِّك

عُطِف وصفُ ﴿وَرِزۡقُ رَبِّكَ﴾ ﴿خَيۡرٞ﴾ بوصفٍ آخرَ، وهو ﴿وَأَبۡقَىٰ﴾، وذلك بحرف الواو، وفائدةُ هذا العطف هو مَزيدُ تشريفِ هذا الرّزق، فهو خيرٌ من متاع الكفّار، وهو أبقى من زهرة الحياة الدّنيا، فقد يكون الشّيءُ خيرًا، لكنّه يَنفُدُ، وقد يكون باقيًا لكنّه ليس بخير وأنسب، فلمّا جَمَعَ بين الوصفين اكتملَتِ الخيريّةُ[1].

نكتة حذف المفضولات في ﴿خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾:

لا حدودَ لأفضليّة رزق الله في الخيريّة والبقاء

جاء وصفا ﴿وَرِزۡقُ رَبِّكَ﴾ بالخيريّة والبقاء في صيغة تفضيلٍ، حُذِفَت مَفضولاتُها، ونكتة حَذفِ المَفضولات هنا هي أن يتيهَ العقلُ في تعدّاد جوانب التّفضيل، وكلّما عَدَّدَ تلك المَفضولات ازدادَ الرّزقُ فضيلةً، وهي دعوةٌ للتَّدبُّر والبحث في جوانب الأفضليّة[2].

وهذا ما لا يتأتّى لو ذُكِرَت مفضولات ﴿خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾؛ لأنّها ستكون حينَها مُحدّدَةً محصورَةً، وتبقى جوانب في الأفضليّة غيبيّةً لا يُدرِكُها الإنسانُ بعقله[3]، فلا يُقدِّرُ حينَها للأفضليّة حدًّا إلّا ربُّ الرّزق المَنّانُ.

المتشابه اللّفظيّ:

تذكير أولي النّهى بتفضيل الآخرة على الدّنيا

في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ٧٣﴾ [طه: 73]، و﴿وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾، و﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾ [الأعلى: 17] تشابهت هذه الآيات الكريمات في المُفاضَلة بين شيئين في الخيريّة والبقاء، واختلفَت فيما

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 370.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 342.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 370.

بينها في تعيين الفاضل والمفضول، فأمّا مَوضِعُ طه الأوّل فكان مُفاضَلةَ السّحرة بين وعيد فرعون وبين رضا الله ﷻ عندما قالوا له: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ٧٣﴾ [طه: 72 - 73]، فأكّدوا لفرعونَ أنّ الله خيرٌ لهم بأن يُؤثِروه منه، ورضى الله أبقى في الخير والشّرّ مِن جزاء فرعون الفاني[1].

وأمّا المَوضِعُ الثّاني في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾ فقد خُوطِبَ فيه النّبيُّ ﷺ ابتداءً وأمّته من بعده بالنّهي عنِ الإعجاب بما مُتِّعَ به الكفّارُ في هذه الدّنيا مُفاضِلًا بين الرّزق المُنعِم به على الكفّار والرّزق المُعَدِّ للمؤمنين، ومُفضِّلًا الرّزقَ المُيسَّرَ مِنَ الله للمؤمنين بأنّه خيرٌ من رزق الكفّار، وأبقى في الدّنيا، ومنفعته باقية في الآخرة لِما يقارِنُه في الدّنيا مِنَ الشّكر، وإضافةُ رزقِ ربِّكَ إضافةُ تشريفٍ، وإلّا فإنّ الرّزقَ كلَّه مِنَ الله، ولكنَّ رزقَ الكافرين لمّا خالطَه وحفَّ به حالُ أصحابِه من غضب الله عليهم، ولِما فيه مِنَ التّبِعَة على أصحابه في الدّنيا والآخرة؛ لِكُفرانِهِمُ النِّعمةَ، جُعِلَ كالمَنكور انتسابُهُ إلى الله، وجُعِلَ رزقُ الله هو السّالمُ مِن مُلابسة الكُفران ومِن تَبعات ذلك، فالتّفضيل باعتبار توفُّر السّلامة مِنَ العواقب[2].

وأمّا مَوضِعا القّصص والشّورى فالمُفاضلة فيهما بين النِّعم الدّنيويّة قصيرةِ الزّمان الصّائرةِ إلى الزّوال وبين نعيم الآخرة الّذي ادّخَرَه اللّهُ عنده لعباده المؤمنين الصّالحين، وهو الموصوف وحدَهُ بالخيريّة والبقاء، ونظيرُ هذا المعنى في المُفاضَلة المَوضِعُ الأخير، وهو مَوضِعُ سورة الأعلى في قوله: ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾ [الأعلى: 16 - 17]، فالمُفاضَلةُ واضحةٌ في الآية بين الدّنيا الفانية والآخرة الباقية.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 237.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 341.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والثلاثون،
سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 32 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-74-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 32 : المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-74-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4565158 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»